# قراءة تفسير أضواء البيان )873( - مريم )330( - للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

---

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نكمل تفسير بقية الاية من قوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات - 00:00:03

قال المؤلف رحمه الله فقوله اي الفريقين خير مقاما اي نحن وانتم اينا خير مقاما والمقام على قراءة ابن كثير بضم الميم محل الاقامة وهو المنازل والامكنة التي يسكنونها وعلى قراءة الجمهور فالمقام بفتح الميم - 00:00:29

مكان القيام وهو موضع قيامهم وهو مساكنهم ومنازلهم وقيل وهو موضع القيام بالامور الجليلة والاول هو الصواب وقوله واحسن نديا اي مجلسا ومجتمعا والاستفهام في قوله اي الفريقين الظاهر انه استفهام تقرير - 00:00:57

ليحملوا به ضعفاء المسلمين الذين هم في تقشف ورثاثة هيئة على ان يقولوا انتم خير مقاما واحسن نديا منا وعلى كل حال فلا خلاف ان مقصودهم بالاستفهام المذكور انهم اي كفار قريش - 00:01:28

خير مقاما واحسن نديا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وان ذلك هو دليلهم على انهم على الحق وانهم اكرم على الله من المسلمين وما في التلخيص وشروحه من ان السؤال باي في الاية التي نحن بصددها - 00:01:52

سؤال بها عما يميز احد المشتركين في امر يؤمهما كالعادة في اي غلط منهم لانهم فسروا الاية الكريمة بغير معناها الصحيح والصواب ما ذكرناه ان شاء الله تعالى واستدلالهم هذا بحظهم في الحياة الدنيا - 00:02:19

على حظهم يوم القيامة وان الله ما اعطاهم في الدنيا الا لمكانتهم عنده واستحقاقهم لذلك للسخافة عقولهم ذكره الله تعالى في مواضع من كتابه لقوله تعالى عنه وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه - 00:02:45

واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وقوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين وقوله تعالى وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين - 00:03:13

وقوله تعالى ايحسبون ان ما نمدهم به من مال وبنين. نسارع لهم في الخيرات. بل لا يشعرون وقوله افرأيت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين ما لو وولدا وقوله قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا. وما اظن الساعة قائمة. ولان رددت الى ربي لاجدن خيرا - 00:03:40

منها منقلبا وقوله لئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى الى غير ذلك من الايات فكل هذه الايات دالة على انهم لجهلهم يظنون ان الله لم يعطهم نصيبا من الدنيا - 00:04:07

الا لرضاه عنهم ومكانتهم عنده وان الامر في الاخرة سيكون كذلك وقد ابطل الله تعالى دعواهم هذه في ايات كثيرة من كتابه لقوله تعالى في هذه السورة الكريمة وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورؤيا - 00:04:28

والمعنى اهلكنا قرونا كثيرة اي اممما كانت قبلهم وهم اكثر نصيبا في الدنيا منهم فما منعهم ما كان عندهم من زينة الدنيا ومتاعها من اهلاك الله اياهم لما عصوا وكذبوا رسله - 00:04:52

فلو كان الحظ والنصيب في الدنيا يدل على رضا الله والمكانة عنده لما اهلك الذين من قبلكم الذين هم احسنوا اثاثا ورئيا منكم وقوله في هذه الاية الكريمة وكم؟ هي الخبرية - 00:05:12

ومعناها الاخبار بعدد كثير وهي في محل نصب على المفعول به لاهلكنا اي اهلكنا كثيرا ومن مبينة لكم وكل اهل عصر قرن لمن

بعدهم لانهم يتقدمونهم قيل سموا قرنا لاقترانهم في الوجود - 00:05:31
والاثاث متاع البيت وقيل هو الجديد من الفرش وغير الجديد منها يسمى الخرثي بضم الخاء وسكون الراء والثاء المثلثة بعدها ياء مشددة وانشد لهذا التفصيل الحسن بن علي الطوسي قول الشاعر - 00:05:59
تقادم العهد من ام الوليد بنا دهرا. وصار اثاث البيت خرثيا والاطلاق المشهور في العربية هو اطلاق الاثاث على متاع البيت مطلقا قال الفراء لا واحد له ويطلق الاثاث على المال اجمع - 00:06:23
الابل والغنم والعبيد والمتاع والواحد اثاثه وتأثث فلان اذا اصاب رياشا. قاله الجوهري عن ابي زيد وقوله رؤيا على قراءة الجمهور مهموزا اي احسن منظرا وهيئة وهو فعل بمعنى مفعول - 00:06:44
من رأى البصرية والمراد به الذي تراه العين من هيئتهم الحسنة ومتاعهم الحسن وانشد ابو عبيدة لمحمد بن نمير الثقفي في هذا المعنى قوله اشاقتك يوم بانوا بدي الرأي الجميل من الاثاث - 00:07:07
وعلى قراءة قالون وابن ذكوان بتشديد الياء من غير همز فقال بعض العلماء معناه معنى القراءة الاولى الا ان الهمزة ابدلت ياء فادغمت في الياء وقال بعضهم لا همز على قراءتهما اصلا - 00:07:31
بل عليها فهو من الري الذي هو النعمة والترفه من قولهم هو ريان من النعيم وهي ريا منه وعلى هذا في المعنى احسن نعمة وترفها قال المؤلف رحمه الله والاول اظهر عندي. والله تعالى اعلم - 00:07:50
والايات التي ابطل الله بها دعواهم هذه كثيرة لقوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وقوله وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا - 00:08:11
فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون وقوله فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين وقوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به - 00:08:37
فتحنا عليهم ابواب كل شيء. حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة. فاذا هم مبلسون والايات بمثل ذلك كثيرة جدا. وقد قدمنا شيئا من ذلك وقول الكفار الذي حكاه الله عنهم في هذه الاية الكريمة اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا - 00:08:56
الظاهر فيه ان وجه ذكرهم للمقام والندي ان المقام هو محل السكنى الخاص لكل واحد منهم والندي محل اجتماع بعضهم ببعض فاذا كان كل منهما للكفار احسن من نظيره عند المسلمين - 00:09:22
دل ذلك على ان نصيبهم في الدنيا اوفر من نصيب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت ونظير ذلك من كلام العرب قول الشاعر يومان يوم مقامات واندية - 00:09:43
ويوم سير الى الاعداء تأويب والمقامات جمع مقامة بمعنى المقام والاندية جمع ناد بمعنى الندي وهو مجلس القوم ومنه قوله تعالى وتأتون في ناديكم المنكر النادي والندي يطلقان على المجلس وعلى القوم الجالسين فيه - 00:10:02
وكذلك المجلس يطلق على القوم الجالسين ومن اطلاق الندي على المكان قول الفرزدق وما قام منا قائم في نبينا فينطق الا بالتي هي اعرف وقوله تعالى هنا واحسن نديا ومن اطلاقه على القوم - 00:10:23
قوله فليدعو ناديه سندعو الزبانية ومن اطلاق المجلس على القوم الجالسين فيه قول ذي الرمة لهم مجلس صهب السبال اذلة سواسية احرارها او عبيدها والجملة في قوله هم احسن اثاثا ورؤيا - 00:10:44
قال الزمخشري هي في محل نصب صفة لقوله كم الا ترى انك لو تركت لفظتهم لم يكن لك بد من نصب احسن على الوصفية انتهى وتابع الزمخشري ابو البقاء على ذلك - 00:11:05
وتعقبه ابو حيانة في البحر لان بعض علماء النحو نصوا على ان كم سواء كانت استفهامية او خبرية لا توصف ولا يوصف بها قال وعلى هذا يكون هم احسن في موضع الصفة لقرن - 00:11:21
وجمع نعت القرن اعتبارا لمعنى القرن قال المؤلف رحمه الله وهذا هو الصواب عندي. لا ما ذكره الزمخشري وابو البقاء وصيغة التفضيل في قوله هم احسن اثاثا ورؤيا تلزمها من لتجردها من الاضافة والتعريف - 00:11:41

الا انها محذوفة لدلالة المقام عليها والتقدير هم احسن اثاثا ورئيا منهم على حد قوله بالخلاصة وافعل التفضيل صله ابدا تقديرا او لفظا بمن ان جردا فان قيل اين مرجع الضمير في هذه الاية الكريمة - 00:12:02

في قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات. قال الذين كفروا الاية الجواب انه راجع الى الكفار المذكورين في قوله ويقول الانسان ائذا ما مت الاية وقوله ونذر الظالمين في هاجثيا - 00:12:25

قاله القرطبي والله تعالى اعلم ايها المستمع الكريم حسبنا في هذا اللقاء ما مضى ولنا باذن الله لقاء اخر والى ذلك الحين استودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:12:45